بين الملكية الفكرية والملكية المادية يضيع المؤلف

هل يتمكن فراس السواح أن يمضي تقاعده من عوائد أعماله أم إن لصوصية كتبه تمنعه من ذلك؟

إسماعيل مروة

يذكر كثير من الكتاب مشكلاتهم مع دور النشر، وغالباً ما تكون المشكلات ليست ذات قيمة في مجتمع قرائي، وخاصة عندما يكون الكاتب غير مقروء بالشكل الكبير، وحقوق الملكية التي تعتمدها سورية يجب أن تكون مطبقة على أرض الواقع سواء كان الكاتب مقروءاً أم لم يكن، فكيف إن كان الكاتب كبيراً وإشكالياً وصاحب مشروع، وخاصة إذا كانت حياة الكاتب مخلصة لمشروع قابل للتعديل والتغيير والتطوير في كل يوم!

فراس السواح

تزوير الكتب

الكتب التي تم تزويرها ويتم أكثر من أن تحصى، فما من كتاب يحظى بالقراءة ونسبة مبيع إلا ويتم تصويره وسرقته، ويخرج بشكل مطابق لصورته الأولى، وهذه السرقات موجودة، وغير مشروعة، ويمكن أن يتم التعامل معها، ولكن ماذا يتم تجاه من يسرق الكاتب والفكر تحت إطار شرعي وقطعي؟ إن تزوير وسرقة كتب أدبية وروائية وشعرية قد يكون مسوّغاً، أما سرقة الأعمال الفكرية، خاصة في أثناء وجود الكاتب على قيد الحياة، فذاك أمر مرفوض للغاية، ذلك لأن الكاتب يقوم بالتعديل والتغيير بين طبعة وأخرى، فماذا يفعل الناشر إذا كان عقده يلزمه بدفع مستحقات الكاتب؟

وهل من حق الناشر أن يحرم الكاتب من حقوقه، والكتاب الذي كتبه رابح ويباع، وهو من طبعه وفق عقد واضح ومحدد؟

خواتيم الحياة

سمعنا ونسمع عن العوائد التي يمكن أن تأتي من المؤلفات في المؤسسات المتحضرة سواء في بلادنا العربية أم غيرها، فالاحترام في المؤسسات وليس في الدول، فهذا الكاتب أو ذاك يمكن من خلال كتاب أو أكثر أن يحيا حياة كريمة، فالعوائد تأتيه دون طلب، فما بالنا إن كنا نعلم أن نجيب محفوظ يمكن أن يُسرق ولا حول له؟ وماذا لو كان حنا مينة الكاتب الروائي السوري الأكثر مبيعاً يعيش دون أن يستفيد من عوائد كتبه، التي تعود إلى الناشر ولصوص التزوير؟

أليس من حق الكاتب الذي دفع عمره وحورب وتعذب أن يمضي حياته كريماً سعيداً مستوراً؟ من حق هؤلاء أن يحيوا كراماً، ومن واجب المؤسسات الثقافية والقضائية أن تنصفهم الآن فإنصافهم صورة من حضارة البلد.

فراس السواح والحكاية

الكاتب فراس السواح سواء اتفقت معه أم لم تتفق، وسواء رأيت منهجه الفكري في تصانيفه أم لم ترَ، فإنك لا بد أنك ستقف أمامه باحترام، فهو الذي اعتنى بالأسطورة والميثولوجيا والديانات من أول أعماله، وها هو قد جاوز العشرين من المؤلفات الفكرية ذات الوزن النوعي، التي حققت حضوراً وردود أفعال كثيرة منذ صدورها قبل عقود، وقد يكون فراس السواح أكثر كاتب سوري أثار جدلاً، وقد يكون أكثر الكتاب إخلاصاً لمشروعه الفكري، وهو بين فترة وأخرى يعود إلى أعماله ليضيف ويعدّل ويغير، لإيمانه الفكري، ولم يختر أي نوع من التأليف والظهور غير الكتاب، وقد اختار السواح أن يطبع مؤلفاته في سورية، فأوكل إلى دار نشر (ع) أمر طباعة مؤلفاته ووفق اتفاق شفهي انتقل مكتوباً ومحدوداً، ورسمت معالمه المادية والزمنية، ولكن يبدو أنه علق مع نوعية لا تحترم الكاتب، ولا تحترم عقداً أو عهداً، وتم التعامل مع الكتاب على أنه سلعة لا قيمة لها ما أغضب الكاتب الذي اكتشف أنه بتاريخه الفكري الكبير وباسمه تحوّل إلى متسول يستجدي من لا يفك الحرف للحصول على حقوقه، ونتيجة التزوير الرخيص، فإن الكتب تتناسل دون قيد أو رقيب ولا تنتهي الطبعة، بل لا تنتهي شكوى الناشر.

وفي زيارته الأخيرة إلى دمشق حدثني الكاتب عن مشكلاته مع الناشر (ع) التي أدخلته أروقة المحاكم من دون فائدة، ولكن سفره جعله يترك للقضاء السوري أمر إنصافه، ومن مقرّ عمله أرسل لي رسالة يلخص فيها حكايته مع النشر والناشر، ولا أريد أن أعرضها كاملة، ففيها الأسماء واضحة، وفيها سرد حكاية كاتب فكري مهم يمكن أن تفاخر به الدول واللغات يتعرض للإذلال فوق تعرضه لسرقة جهده وعمله، وفي الرسالة مقاطع تدل على خوف الكاتب من الفقر والعوز وهو الذي اقترب من لحظة التوقف عن العمل الوظيفي وهذا يجعله أكثر حاجة لكتبه وعوائدها ليتم رحلته.

كتب فراس السواح

أراد فراس السواح أن يحفظ أيامه المتبقية بجهده الفكري، وهو يعود إلى كتبه ودراساته ويعيد النظر فيها، لأنها قابلة للتطور، فوقع عقداً مع الدار التي أخلت بالعقد، ولنا أن نتخيل شخصية بوزن فراس السواح تتعرض للمهانة للحصول على حقوقها، فكيف يكون الحال عند الكتاب الذين لم يصلوا إلى مستوى هذا الكاتب؟ وقدمت له عروض عدة، منها عروض من دور نشر لبنانية وعالمية لينشر كتبه من خلالها، لكنه مرة أخرى يختار دار نشر سورية للعمل على كتبه، وحجته القرب والمراجعة والمتابعة في كل طبعة، ولم يباشر عقده إلا بعد الانتهاء من التزامه مع الدار الأولى، وقد احترم الوقت والزمن معها على الرغم من إخلالها، وأقول: إذا كنا غير معنيين، أو غير قادرين على تأمين أفضل الفرص لكاتب مبدع مميز، فماذا نفعل أمام حقوقه المشروعة؟ حقوق الملكية الفكرية والمادية نص قانوني موجود في سورية، ألا يمكن تفعيله بطريقة تحفظ حقوق الكاتب والناشر على السواء؟

لست معنياً بدار معينة، لذلك أستعير بعض ما كتبه لي الأستاذ فراس السواح من مغتربه، وأترك للقضاء أمر إنصاف هذا الكاتب الذي نباهي به.

«وبعد سنتين من الاتفاق عرض علي مبلغ مكافأة سنوية مقطوعة تدفع مقسطة كل شهر، فوافقت لأني تعبتُ من إجراء الحسابات الشهري.. لكن الدفع لم يكن منتظماً، إضافة إلى أنه حولني إلى وكيل مبيعاته في حلب ثم في حمص-! فقد كنت أزوره عشرات المرات لأحصل على مكافأة مقسطة ألفاً أو أقل من ذلك...».

ترى لو كان توقيع السواح مع دار لبنانية أو عربية أو سورية تقدّر الفكر فهل عاملته بهذه الطريقة؟

«وقبل انتهاء مدة عقدي معهم أبلغتهم بصورة قانونية عدم رغبتي في التمديد عن طريق الكاتب بالعدل في دمشق».

«لم يكن عدم احترام الناشر للمؤلف السبب الرئيسي الذي دفعني لفسخ العقد، وإنما عدم احترامه للكتاب، فهو يخرج الكتب بصورة تشبه الفوتوكوبي، وبورق رديء وإخراج يسيء إلى الكتاب».

«ومع ذلك استمر الناشر في طباعة وبيع مؤلفاتي، وتحصيل مرابحها وكأنها كتب مشاع لا حقوق ولا مؤلف لها».

هذا جزء بسيط مما كتبه الأستاذ فراس السواح يتحدث فيه عن معاناته مع كتبه، ولم أكن لأطرح هذا الأمر لو كان المؤلف شخصاً آخر، فالسواح كتبه ومؤلفاته على كل شفة ولسان، وتباع، فلم هذا التعامل؟

وألفت إلى أن وسائل الطباعة الرديئة بالريزو وغيرها أعطت المجال لسرقة المؤلفات سواء كانت داخلية أم خارجية، وتسيء إلى حركة النشر في سورية.

أمر الأستاذ فراس السواح بين يدي القضاء، والعقود موجودة، وهو في طريقه للإنصاف، ولكن تزوير الفكر ألا يستحق إجراءات صارمة؟

وبعبارة معبرة لفراس السواح السوري الذي لم يفضل على سورية مكاناً أو ناشراً أختم: «فضلت دار نشر سورية دار التكوين لقربها مني إذا ما أنهيت غربتي في بكين في السنة القادمة» فمع التقاعد هل يبقى كاتب مثل فراس السواح تحت رحمة ناشر لا يقدر الفكر؟

ع الطالع والنازل!

التلفزيون وصناعة الإعلان المزعج!

يكتبها: «عين»

لن نتحدث عن العقبات التي تقف في كثير من الأحيان حجر عثرة أمام المعلنين الذين يودون الدخول في عالم الإعلان التلفزيوني الغث الذي نراه في التلفزيون السوري، لذلك قصة أخرى، ولكن هذه المرة سنحكي عن الآلية التي يظهر فيها الإعلان، متخذين من شهر رمضان المبارك نموذجاً..

فقد ازداد حجم الإعلانات هذا العام، وزيادة الإعلان تجعل فن عرض الإعلان فنا قائما بذاته وأمام الاختبار الضروري له في سوق الإعلان العربي، والذي حصل أن قناة سورية دراما كانت مضطرة في توقيت بعد الإفطار إلى عرض حجم كبير من الإعلانات لأن الفترة مشاهدة كما يبدو، فكيف جرى تنسيق الإعلان، وكيف جرى عرضه؟!

ببساطة جرى تقطيع الإعلانات على مبدأ: مشهد أو مشهدان ثم إعلان أو إعلانان.. هكذا ببساطة حلت المسألة، والمهم بالنسبة للمؤسسة العربية للإعلان هو تسجيل الوارد، أما كيف يتم تقطيع الإعلان والمشهد فتلك فضيحة:

منذ أن وعينا على التلفزيون السوري وإعلاناته، كانت المؤسسة العربية للإعلان تصرّ على أن يظهر اسمها في مطلع الإعلانات، وللأسف لم يكن اسمها جميلا لتطرحه في السوق، وحتى الآن لم تستطع ابتكار رمز خاص بها كما فعلت وكالة الأنباء السورية (سانا)، وكما فعلت شركة توزيع المواد البترولية (ساد كوب)، فماذا لو كان اسمها: شمرا، كما أطلقت إحدى الشركات على نفسها، أو شام، أو حتى جوبر!

وجدت المؤسسة العربية للإعلان رمزا هو ((إعلان))، وإذا جاءكم صبي فأحسنوا تسميته، طيب وإذا فرضنا أنكم مضطرون إلى هذا الاسم فأخرجوه بطريقة مناسبة وليس بطريقة الضرب على الرأس!

في أمسيات رمضان يظهر فاصل فيه صور مع موسيقا مزعجة، ثم يظهر (إعلان) بشكل وموسيقا سيئة، ثم نشاهد الإعلان الذي لا يدل على صناعة مقبولة على هذا الصعيد..

إن هذا يحصل منذ أربعين عاماً!

سري!

هناك قرارات جديدة ستصدر في الإذاعة والتلفزيون تتعلق بالبرامج وأسعارها، وقال المصدر إن ذلك سيتم في ضوء ترتيب مسألة تصنيف العاملين.

سؤال

سألني بعض المواطنين: لماذا لايكتبون على شريط الفضائية خبرا عن حلول موعد أذان الفجر، لأن المشاهد السوري قد يعتمد عليها في التوقيت! فأكثرهم ينتظرون أذان المغرب على الفضائية!

سيناريو إعلان قناديل العشاق!

لقطة (١): يظهر رجل من المسلسل، يرمي آخر بخنجر عن بعد. يصيبه في ظهره..

قطع سريع إلى لقطة (٢): رجل يقطع رأس آخر..

قطع سريع إلى لقطة (٣): شخص يقفز في الهواء ويلبط الآخر في قلبه، فيرميه من دون نفس!

قطع سريع إلى لقطة (٤) رجل يوجه طعنة إلى آخر..

قطع سريع إلى لقطة (٥) ظهور ناعم للفنانة اللبنانية سيرين عبد النور التي كانت ممنوعة من دخول سورية!

قيل وقال

- يظهر مسلسل أزمة عائلية على ثلاث محطات بالتتالي: قناة سورية دراما، ثم سما، ثم الفضائية..
- يظهر برنامج خبز وملح وهو ليس ثقيلا على المشاهد يوميا.. ويكفي في الأسبوع مرة أو مرتين لأنه يعيد الفكرة نفسها!
- إذا اعتذرت فيروز عن حفل افتتاح المعرض فلماذا لاتدعون فايا يونان؟
- مذيعة مسابقة محطة سما (iq) ينبغي أن تتعلم الأسماء جيدا.. حاجتنا أخطاء!
- في مسلسل شوق: شوق هي الشام. لماذا لاتشبه باب الحارة؟

في الدريئة!

في أكثر من لقطة من لقطات التفاعل مع الجيش في مواقعه يظهر طعام الجنود المتواضع الذي يعبر عن احترام ظروف سورية، فهل قارن أولئك الذين يتناولون الطعام في المطاعم الفاخرة وجباتهم مع وجبات هؤلاء الجنود؟

برجك اليوم ٦/٢١

نجلاء قباني

تواجه اليوم مصاريف إضافية لم تكن في الحسبان فقلل الإسراف وتعلم الادخار واستغنِ عما تستطيع من مصاريف زائدة كالرفاهية أو التغيرات غير الضرورية.

استفد من طاقتك الخلاقة التي ترافقك اليوم لترتيب أمورك المستقبلية فهذا يوم للخيارات والإيجابيات وحولك هالة من الجاذبية تستقطب الأشخاص حولك كالمغناطيس.

أنت نزق متأفف وعصبي وقد يخيب الواقع أملك وقد تميل إلى الحزن أو إلى الدراما وتخترع مئة أمر لتضايق نفسك: شك أو غيرة وقد يتملكك الإحساس أنك تعود لنقطة الصفر.

لاحظ كم الدعوات وأنت مملوء بالطاقة والحماس وجاهز لتلبية الدعوات فالشهر جيد وفيه الكثير من السعادة وقد تلتقي بنصفك الآخر إذا لم تكن قد تعرفت عليه.

لا تنزلق في مشاكل عائلية أو شخصية تؤثر في أمورك العملية ولا تتشنج من أمور صغيرة، فضع خططاً للتحرك بهدوء وصالح من حولك وقلل من حجم المشاكل التي يسببها أصدقاؤك.

تظهر لأصدقائك بثوب القائد والمتفائل والدبلوماسي والمتمالك لأعصابه وهدوئه وثمة أصدقاء يحترمونك مقتنعون بمواهبك يدعمون آراءك وتبادر للنقاش أو الحوار.

بوجود كوكب الحب في برج صديقك يجعل أغلب علاقاتك جيدة والناس مملوئين بالمحبة وتستقطب الناس ليمنحوك الحب والتشجيع لتحسن وضعك العاطفي والأسري.

دعوات أو اتصالات أو سفر وهذا قد يثير غيرة الشريك فحاول أن تهدئ من ثائرته فكن أكثر حناناً وتفهماً لمشاعره وقد تواجه مشكلة مع أحد أفراد العائلة.

آن وقت إنهاء الأعمال وأفضل ما تفعله هذه الفترة فعلاً هو انخراطك في نشاطاتك العملية فالعمل عبادة، وقطعاً انشغالك فيه سيلهيك عن بعض المشاكل النفسية التي قد تعانيها.

تستطيع أنت أن تشرح وجهة نظرك بطريقة مفهومة وهادئة وخالية من التشنج والتوتر فأنت محبوب وجريء في النقاش وفي التصرف، تبادر للسير في الأمور نحو الأفضل.

لا تدخل في تماس مباشر مع من حولك وقلل من صداماتك من دون داعٍ فأنت متسرع وتفضل العزلة على الاشتباك مع من حولك فتمسك بالمرونة واستشر من تثق في دقة أحكامه.

أيام لشرح مشاعرك ومناقشة أمورك العاطفية والعائلية بشكل واضح ومفهوم وبناء والحقيقة أنك تملك سلة تفاهمات يؤيدك فيها من حولك ويفرحون معك أو تفرح معهم في جديد.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – من نجمات هوليوود.
٢ – كم من المال – قاس النبض – زفافي.
٣ – علامة موسيقية (م) – ممثلة مصرية – ضخم (م).
٤ – تراب (م) – يَقبل.
٥ – للتوجع (م) – متشابهان – قلبه (م).
٦ – جبل في سورية – والد (م) – جميع (م).
٧ – ألم – سيف (م) – آلة موسيقية.
٨ – الاسم الأول لمغنية لبنانية – حروف متشابهة.
٩ – مرض نفسي – هواء.
١٠ – أنسق (م) – أجهز.
١١ – زهر – فقد عقله – حرف ناصب.
١٢ – ممثل مصري (م) – سحاب أسود.

عمودي:

١ – رئيس لبناني سابق – غش (م).
٢ – مدينة مصرية – رواتب – إله فرعوني.
٣ – للتمني (م) – عمره (مبعثرة) – متشابهان.
٤ – أبدلهم – تقال للوداع (م).
٥ – منشأ.
٦ – يركض – مشروب ساخن – ثواب (م).
٧ – توضع في المعصم – ثمل.
٨ – أفوز.
٩ – أعلم – هزمهم.
١٠ – يهدره – مثيل ونظير.
١١ – شتم – أوطان ودول – في الطعام (م).
١٢ – ممثلة عالمية نالت الأوسكار.

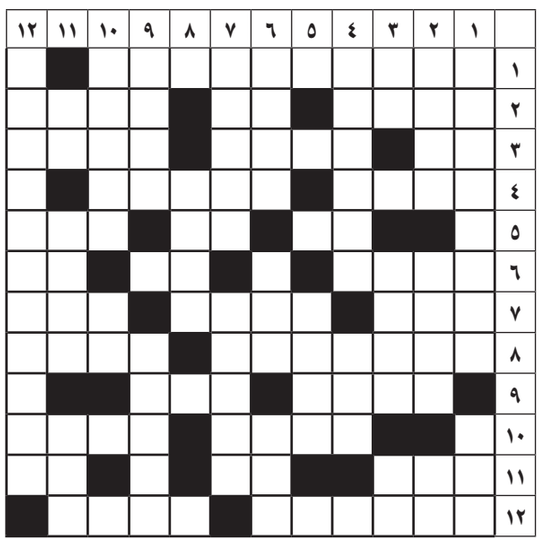

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	م	ا	د	ح	م	د	ي	■	م	ا	ع
٢	م	ن	ي	ر	ب	ش	ي	ر	■	ق	ف	ا
٣	ر	ا	ن	■	ر	■	ن	ت	ب	ا	ر	ز
٤	و	و	■	ع	■	ا	■	و	ح	ل	■	ا
٥	د	ا	ا	م	■	ن	■	ي	ر	هـ	■	ر
٦	ي	ص	ب	ر	■	ا	ن	■	■	■	س	ح
٧	ا	ف	ر	ح	■	و	■	هـ	ن	■	ب	ب
٨	ب	■	ي	ج	ب	ر	هـ	م	■	ي	ي	ي
٩	■	ن	ق	و	ل	■	ر	د	■	ح	ل	ب
١٠	ا	ر	■	■	ب	س	م	هـ	■	ا	■	■
١١	■	ع	ي	ا	ل	ي	■	ا	ر	و	ا	د
١٢	ا	ب	م	د	■	ن	د	■	ح	ر	ف	م

كلمة السر

ا	س	م	ك	ا	ا	ل	ط	و	ي	ل	ا
ذ	ت	ر	س	م	ق	هـ	و	ة	ي	ك	ي
هـ	ا	ي	ق	و	د	ن	ي	ل	و	ل	ن
ب	ل	ف	ن	ج	ا	ن	ي	ا	م	ي	م
ت	ذ	ع	و	د	ت	ك	ل	ع	ا	و	ا
ذ	ي	ا	ل	م	ح	ط	م	د	م	م	ا
ك	ل	ت	س	ك	ن	ي	ي	ث	ا	ح	ل
ر	ح	ب	ك	ي	م	ز	ق	ن	ي	ج	ج
ا	ب	ا	ن	ت	ظ	ا	ر	ا	ل	ى	م
ك	و	م	ا	ز	ل	ت	ق	ل	ب	ي	ي
و	م	ل	ا	م	ح	ط	ر	ي	ق	ي	ل
ي	ط	ا	ر	د	ن	ي	و	و	ج	هـ	ك

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: مخرج سوري.

(اسمك يطاردني أينما ذهبت... وملامح وجهك الجميل ترسم طريقي الطويل... الذي يقودني إلى ذكراك... وما زلت أعد فنجاني قهوة كل يوم بانتظار عودتك يوماً ما لتسكني قلبي المحطم حبك يمزقني...)

SUDOKU

	1			6			2	3
6					1		5	
7		9		8	5			6
	7	4		2				1
	2		3	9			4	
9			6			2	3	
2			8	7		5		4
	5		9					2
4	6			5			8	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	6	7	1	4	8	3	5	2
1	2	5	7	3	6	8	9	4
3	8	4	9	2	5	7	6	1
6	1	3	2	5	9	4	8	7
8	5	9	4	7	3	1	2	6
4	7	2	6	8	1	9	3	5
7	9	1	3	6	2	5	4	8
2	3	8	5	1	4	6	7	9
5	4	6	8	9	7	2	1	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٦/٣٣°	١٧/٣٣°
حمص	١٨/٢٨°	١٩/٢٩°
حلب	٢١/٢٨°	٢٢/٣٢°
اللاذقية	٢٤/٢٨°	٢٣/٢٨°
السويداء	١٤/٢٤°	١٤/٢٦°
الحسكة	٢٥/٣٦°	٢٤/٣٦°

من هو؟

شاعر بحريني: إذا جمعت الأحرف:

٣ + ٢ + ١: من أجزاء الجسم
٨ + ٧ + ٤: استمر
٥ + ٦: حاجز

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: عابد فهد